المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 13-02-2007
الصفحـات : 31
العـــدد : 14780
المسلسل : 200

لبنان بعد عامين على اغتيال الحريري (1)

حاوره: زياد عيتاني، كارولين عبيي (بيروت)

قال لـ «عكاظ» في الذكرى الثانية لرحيل والده : أبي علمني الوفاء للمملكة

الحريري: لا صفقة مع دمشق ولا حرب أهلية في لبنان وأعترف بارتكاب أخطاء

بعد سنتين على زلزال جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الذي يوافق غدا الاربعاء ما زال لبنان يعيش ارتدادات هذا الزلزال والتي تكاد تكون مدمرة للوطن كيان ومستقبل. لبنان بعد رفيق الحريري يعيش على مفترق طرق فإن كانت الجريمة كفعل ارهابي قد أوقفت عقارب الساعة ولا يمكن أن تعود الى الوراء فان المحكمة الدولية الخاصة بجريمة الاغتيال ترسم توقيتا للمستقبل في لبنان.

يقرأ الفاتحة على روح والده

المصـــــدر :	عكاظ		
التـــاريخ :	13-02-2007	العـــدد :	14780
الصفحـات :	31	المسلسل :	200

سنتان على غياب رفيق الحريري، ماذا تغير في لبنان تساؤل تحاول "عكاظ" الاجابة عنه في هذه الحلقات.

وبعد سنتين على تسلمه المسؤولية السياسية على رأس تيار المستقبل بعد استشهاد والده، تبدو الطريقة السياسية للنائب سعد رفيق الحريري مليئة بالمواجهات والصعاب.

...أين أخطأ سعد وأين أصاب بعد سنتين على اغتيال والده، هل يخشى الحرب الأهلية وكيف ينظر الى المستقبل؟ وفيما يلي نص الحوار:

مصلحة الوطن فوق كل اعتبار

في الذكرى الثانية لاغتيال الحريري، كيف يستذكر النائب سعد والده الشهيد؟

– كان الرئيس الشهيد بمثابة القدوة المثالية التي وضعتها نصب عيني في التعاطي و التعامل مع الاخرين والتي شكلت لي رصيد محبة لدى الناس كما انه علمني مبادئ اعتبرها اساسا في حياتي و على رأسها حب الوطن ووضع مصلحته فوق كل اعتبار والانتماء للعروبة الحقيقية الحديثة والوفاء للمملكة وقيادتها التي يمثلها اليوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لاننا كعائلة لا يمكن ان تنسى فضل المملكة علينا شخصيا وعلى لبنان واللبنانيين وهو فضل مستمر حتى اليوم في المساعدة على تخطي الازمة الاقتصادية و السياسية.

الرأي العام يقيم عملي

بعد سنتين من تحملك المسؤولية السياسية في العائلة، كيف تقيم هذه المرحلة؟

–انا لا استطيع ان اقيم المرحلة التي تحملت فيها المسؤولية منذ استشهاد والدي، فالناس هي التي تحكم على هذه الممارسة وتعطي رأيها بما قمت به طوال هذه المدة.

اعترف انني اخطأت في بعض نواحي ممارستي السياسية وقلت هذا امام وسائل الاعلام. المقياس الحقيقي والموضوعي لتقييم عمل أي مسؤول سياسي يبقى الرأي العام بمفرده الذي يستطيع تلمس النواحي السلبية والايجابية من خلال صحة او صوابية الاعمال التي يقوم بها هذا المسؤول وتأثيرها على مصالح الناس و معيشتهم بشكل عام. استطيع القول هنا ان عوائق عديدة اعترضت تنفيذ طموحات اللبنانيين بفعل التدخلات الخارجية.

لو كان حيا

هناك من يقول إن الرئيس الحريري لو كان حيّاً لما كان اتخذ قرارات تؤدي إلى مواجهات سياسية، فما هو تعليقك؟

– صحيح ولكن لو كان حيا لما كنا هنا ولما كنا نطالب بالحقيقة واحقاق الحق. لو كان حيا لما كان هناك لجنة تحقيق في اغتياله ولو كان حيا لما كنت هنا اناشد العالم العربي و الاسلامي والدولي لوقف مسلسل الاغتيالات ولما كان هناك ١٤ آذار ولما كان هناك ثلث ضامن و لجنة لدراسة المحكمة الدولية.

الرئيس الحريري كان رجلاً قومياً عربياً حديثا من الدرجة الاولى وقتلوه ونحن اليوم نعيش ردات فعل هذا الزلزال الكبير، ولكن هناك من يريد ان تقول ان هذه حادثة و يجب نسيانها وان لم تنسوها فاننا سنكمل القتل ونخرب البلد! هل من المعقول في هذا القرن و في هذا العصر ان تمر مثل هذه الجريمة دون ان يكشف عن القاتل؟

> نرفض النعرات المذهبية ونحرص على الوحدة وتكريس التعايش

خسارة الوالد لاتعوض

أيهما تشعر بفقدانه أكثر رفيق الحريري الأب أم الزعيم السياسي؟

– لا يمكن لاي انسان مهما كان ان يعوض خسارة والده مهما احيط بعاطفة الاخرين، فانا اشعر بفقدان الاب اولا والزعيم السياسي ثانيا الا انني ارى من خلال محبة ووفاء اللبنانيين والأصدقاء الآخرين عزاء كبيرا ودافعا لي للاستمرار في إكمال مسيرته للنهوض بلبنان وتكريس سيادته و استقلاله.

لم يكن محبذا لدخولنا السياسة

هل كنت تخطط قبل مقتله لدخول عالم السياسة وما كان موقفه من تعاطي أبنائه السياسة؟

> لايمكن ان ننسى فضل المملكة علينا كعائلة وعلى لبنان كدولة

– لم اكن اخطط لا من قريب و لا من بعيد لخوض معترك السياسة وكان عملي منصبا على الجانب الاقتصادي العملي، ولم يكن والدي رحمه الله من محبذي انغماس ابنائه في السياسة لانه كان يحاول ان يجنبنا ما تعرض له في مسيرته السياسية من تجنيات وافتراءات.

قطع الطريق واخماد الفتنة

في هاتين السنتين الأليمتين، أي حادثة أشعرتك بفقدان الرئيس الشهيد؟

– لا شك ان ما مر به لبنان خلال الاسابيع الماضية واندفاع بعض الاطراف لدفع البلاد نحو الفتنة والتقاتل بين اللبنانيين جعلتني استلهم الكثير من تصرفات وحكمة والدي رحمه الله لإخماد الفتنة وقطع الطريق على كل من

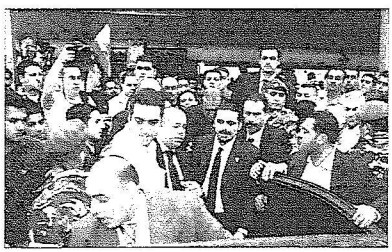

سعد الحريري محاطا بانصاره

المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 13-02-2007 العـــدد : 14780

الصفحـات : 31 المسلسل : 200

يحاول اعادة عقارب الساعة الى الوراء. وكلي ملء الثقة بأن قناعة و تجربة الشعب اللبناني بكل فئاته كفيلة بمنع كل أيادي الفتنة من تنفيذ مآربها.

المعارضة لاتقررلنا

تخيّركم المعارضة بين الحرب الأهلية وبين المحكمة الدولية، فما رأيكم على هذه المعادلة، وهل ترى أن لبنان يتجه نحو الحرب الأهلية؟

– ليست المعارضة هي التي تقرر ماذا اسختار نحن، و لا اعتقد ان مثل هذا الخيار هو موقف كل المعارضة، بل أكيد ان هذا الخيار هو خيار الذين يأتمرون بأوامر نظام خارجي يسعى بكل قواه لإخافة اللبنانيين و إجهاض قيام المحكمة الدولية لتجنب مساءلته عن جريمة اغتيال الحريري ورفاقه وسائر الجرائم الاخرى. اعتقد ان لبنان لا يتجه نحو الحرب الاهلية رغم كل ما حصل و ان من يلوح او يؤجج الحديث عن قيام الحرب الاهلية هو النظام الخارجي و بعض المؤتمرين بأوامره في الداخل لهدف بات معروفا للجميع، و لكننا لن ننجر الى تحقيق هذا الهدف وسنبذل كل ما في وسعنا لاجهاضه.

قوى ١٤ اذار ارتكبت اخطاء

ثمة من ينتقد قوى ١٤ آذار لارتكاب أخطاء أدت إلى الأزمة الحالية بدءاً من قانون ٢٠٠٠ والحلف الرباعي ثم إلى انتخاب رئيس البرلمان ومشاركة حزب الله في الحكومة، كيف تفسر هذه الخيارات وهل هي السبب في الازمة حاليا؟

– قد تكون قوى ١٤ آذار ارتكبت بعض الاخطاء في ممارستها السياسية، ولكن هذه الاخطاء ليست السبب الاساس

> لايمكن تعويض خسارة الأب مهما احبط الانسان بعاطفة الاخرين

> قوى ١٤ اذار ارتكبت بعض الاخطاء في ممارساتها السياسية

في نشوب الازمة الحالية بل مرد هذه الازمة هو المحكمة الدولية رغم كل ما يقال خلاف ذلك، وكل ما يطرح من عناوين اخرى. لقد جاهرت بعض اطراف المعارضة علنا بان سبب نزولها الى الشارع وتعقيد الازمة الحالية هو قيام المحكمة الدولية. ان كل من ينتقد قانون العام ٢٠٠٠ هو من فرضه شرطا للانتخابات النيابية ولم يكن يريد تعديل هذا القانون، خلافا لما يقولون ويصرحون به. لقد اتفقنا على انتخاب نبيه بري رئيسا لمجلس النواب لقناعتنا بتقديم المصلحة الوطنية على سائر الطروحات الاخرى.

لبنان وطن الجميع

ما رأيكم على من يحملكم مسؤولية تجييش أهل السنّة في لبنان وتسعير الخطاب الطائفي، وهل السنّة اليوم مهدنون في موقعهم بالدولة؟

–استغرب على من يقول هذا الكلام انا لبناني ومسلم سني ووالدي لبناني مسلم سني. قتل رفيق الحريري غدرا في وضح النهار في مدينة بيروت الحبيبة الأبية التي لا تركع لأحد واهاليها فيهم اصول العروبة. لطالما كان رفيق الحريري يدعو الى الاعتدال في الدين وان لبنان هو مثال العيش المشترك، ولطالما قلت انني سأمضي قدما في مسيرته وقلت ان لبنان اولا ولبنان لكل اللبنانيين. ولكن لهؤلاء الذين يقولون انني اجيش السنة اقول كيف اجيشهم! انني لا اريد معرفة الحقيقة؟ انني لا اريد ان اعرف قتلة رفيق الحريري؟ انني لا اريد المحكمة الدولية؟ انني لا اريد باريس–٣؟ انني لا اريد الحوار؟ ليؤلاء اقول خافوا الله انكم لا تريدون احقاق الحق لأهل الحق فهذا وحده يجيش كل اللبنانيين والعرب والمسيحيين والمسلمين وكل من يحترم الحق في العالم. نحن ابعد الناس عن التجييش المذهبي والطائفي وقد اثبتنا من خلال ممارساتنا وتحالفاتنا الانتخابية والسياسية باننا حريصون على الوحدة الوطنية وتكريس التعايش بين جميع اللبنانيين، ولكن من يحاول اثارة الفتنة الطائفية والمذهبية من خلال ممارسته السياسية الخاطئة هو الذي يلصق هذه التهم بغيره. نحن حريصون على العيش مع الجميع و نرفض رفضا باتا استغلال النعرات المذهبية وتجييش المذاهب لخدمة أي مشروع سياسي. فلبنان هو وطن الجميع ولا نشعر اننا مهددون في أي موقع لنا في الدولة.

طرح جنبلاط لم اسمع به

طرح النائب جنبلاط أكثر من مرة معالم صفقة مع دمشق وحلفائها تقضي بمسامحة المسؤولين في الجرائم مقابل الاعتراف باستقلال لبنان وسيادته وحريته، ما هو موقفكم من أي طرح شبيه؟

–لم اسمع بهذا الطرح من قبل وليد جنبلاط او غيره ،نحن لسنا في وارد اجراء أي صفقة مع أي طرف كان واننا حريصون على قيام المحكمة الدولية لمحاكمة قتلة الرئيس الحريري وسائر الجرائم لانها الضمانة الوحيدة لوقف ومنع تكرار جرائم الاغتيال السياسي ضد اللبنانيين وهي التي تساهم بكشف حقيقة كل من ارتكب هذه الجرائم الارهابية.

في الحلقة القادمة
«عكاظ» تنشر الساعات الأخيرة لرفيق الحريري قبل اغتياله